

# حتى لا ننسى الست من شوال



## نورالدين القطاربي

مما يتعجب المرء منه السنيان خاصة بعد شهر حافل بالطاعات وطلب الأجر والثوبة من الله ولكي لا ننسى صيام الست من شوال علينا أن نتذكر قول الرسول صلى الله عليه وسلم «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به... فإذا استشعر المسلم معنى (فاته لي)، وخالط هذا المعنى شغاف قلبه، أحب الصوم، وتمنى ألا ينتهي من رمضان أبداً، ولكن كيف ينال ذلك ورمضان يبدأ بالهلال وينتهي بالهلال؟! هذا الشوق يؤهل العبد لكافة من الله وعطاء كبير، حيث يجعل له صوم ستة أيام من شوال تكمل له حلقة العام مع رمضان، فيصبح كمن

صام العام كله، ومن كان هذا شأنه دائماً، فكأنما صام العمر كله، وذلك عطاء من الله سبحانه لمن إذا خرج من العبادة أحب العودة إليها، وعليه يمكن حمل الأجر العظيم على الأعمال اليسيرة بعد العبادة كحديث: «ألا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم، وتستبقون من بعدكم، ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «تسببون، وتحمدون، وتكبرون، خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين». فمن صام رمضان، أي: أتم أيامه صياماً حتى طلع عليه هلال شوال، ثم أتبعه ستاً من شوال، أي: بعد عيد الفطر، لأنه معلوم أن العيد لا يجوز صومه لا في قضاء ولا كفارة ولا تطوع. فبيد الصوم من اليوم الثاني أو ما

بعده إلى أن يتم صومه الأيام الستة متتابعة أو متفرقة في أول الشهر، أو في وسطه، أو في آخره، بهذا كله يكون قد تحقق له أنه (أتبعه ستاً من شوال). وتتعدد الانشغالات بالعيد فبعد الانتهاء من شهر رمضان المبارك للأسف يتعدد الكثير من المسلمين عن العبادة، وتأخذهم مشاغل الحياة بعيداً عن أجواء الطاعة الربانية التي كانت السائدة لديهم خلال الشهر الفضيل، غافلين الفضل الكبير لشهر شوال الذي يتناساه أو لا يدركه عدد كبير من المسلمين. وصيام الست من شوال بعد رمضان، فرصة من تلك الفرص الغالية التي يجب ألا يفوتها المسلم باعتبارها لا تعوض، حتى

يتسكن الصائم من مواصلة طريق الطاعة بعد رمضان. وقد أرشد النبي - صلى الله عليه وسلم - «أمتي إلى أفضل الست من شوال، وحثهم بأسلوب يرغب في صيام هذه الأيام.. وقد شرع الصوم بعد شهر رمضان في شوال لحديث أبي أيوب: «من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر» فكانت كارتبته من نوافل الصلاة قبلها وبعدها. ومعلوم أن أعظم النوافل أجر: النوافل الربانية، وهي: ركعتان قبل الصبح، وأربع قبل الظهر، وركعتان بعده، وركعتان بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء.



في هذه الزاوية يجيب فضيلة القاضي محمد بن اسماعيل العنبراني عن العديد من التساؤلات التي تولاها عامة المسلمين. طوال أيام الشهر الكريم لإرسال استفساركم على فاكس 01/332505

### (مسألة إجماعية)

- هل في زكاة الذهب والفضة خلاف أم هي مسألة إجماعية بين العلماء؟
- الجواب: هي مسألة إجماعية بين العلماء لأنها مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع.
- (شروط زكاة الذهب والفضة)
- ما هي شروط زكاة الذهب والفضة؟
- الجواب: شرطان هما: وجود النصاب ومُضي الحول.
- (آل البيت)
- هل يُزكى في المال ولو كان المالك له من آل البيت؟
- الجواب: إذا كان غنياً يُزكى وإن كان فقيراً لا يُزكى.
- (تجب الزكاة)
- هل تجب الزكاة على من يملك مقدار «مائتي ريال فرنسي» لمدة ثمان سنوات ولم يزل عليها مع أن به شيئاً من الجنون؟
- الجواب: تجب الزكاة بإجماع العلماء إلا إذا صح الجنون فعلى مذهب «الشوكاني» أن المجنون والصبي لا تجب عليهما الزكاة وعلى مذهب «الجمهور» تجب الزكاة لأن الزكاة متعلقة بالمال.
- (على حلية المرأة زكاة)

السائل «أنس أحمد الزبيري» من صنعاء القديمة يسأل: هل يجب على المرأة أن تُخرج زكاة حليها من الذهب أو الفضة أم لا؟

الجواب: في هذه المسألة خلاف بين العلماء لأن الأدلة فيها متعارضة، من العلماء من أوجب على المرأة إخراج زكاة حليها إذا بلغ النصاب، ومن العلماء الموجهين لإخراج زكاة «حلي المرأة»، علماء المذهب الهادي، والشيخ عبدالعزيز ابن باز من علماء العصر مفتي المملكة العربية السعودية يقضي بوجوب إخراج زكاة حلي المرأة.

والمسألة من الممارك العلمية بين العلماء وقد أُلّف فيها مؤلفات والأحوط، إخراج زكاة حلي المرأة لأنها شبيهة من الشبهات، والمؤمنون وقافون عند الشبهات فنقول للمرأة عليها أن تزن حليها فإذا بلغت النصاب تجب فيه الزكاة، وإن كان أقل من النصاب فلا زكاة عليها.

إعداد / عبداللطيف حزام الصعر

# أخلاق السيادة والقيادة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن الحسن بن علي قال: قال الحسين: سألت أبي، عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في جلساته، فقال «كان النبي صلى الله عليه وسلم دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا عياب، ولا مشاح، يتعاطف عما لا يشتهي، ولا يباين منه راجيه، ولا يُخيب فيه. قد ترك نفسه من ثلاث: المرأة، وأكثار، وما لا يعنيه. وترك الناس من ثلاث: كان لا يذم أحداً ولا يعيبه، ولا يطلب عورته، ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه، وإذا تكلم أطرق جلساؤه. كأنما على رءوسهم الطير. فإذا سكبت تكلموا. لا يبتازعون عنده الحديث. من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ. حديثهم عنده حديث أولهم، يضحك مما يضحكون منه، ويتعجب مما يتعجبون منه، ويصبر للغير على الجفوة في منطقته ومساكنه، حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم، ويقول: إذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فأرقدوه، ولا يقبل الثناء إلا من كافئ، ولا يظلم على أحد حديثه حتى يجوز، فيفظعه بنهي أو قيام»

أني لنا ثم أني لنا أن نخصي أخلاقك يا رسول الله زاین نحن من هذا.

لقد كان صلى الله عليه وسلم أزهى الناس في الدنيا، وأزغيهم في الآخرة. خيره الله تعالى بين أن يكون ملكاً نبياً أو عبداً نبياً فاختار أن يكون عبداً نبياً، وخيره بين أن يعيش في الدنيا ما شاء أن يعيش وبين ما عند الله فاختار ما عند الله.



هايل الصرمي

وأشد من لقي أذى في سبيل دعوته، فكان طوداً شامخاً لا تهززه الأعاصير ولا تتثيبه العواصف، عن هدفه بل كان سماءً وما يزال وكان بحراً مطاءً، وقلبا نابضاً بالخير. وسيقى إلى قيام الساعة. فليكن قدوتنا في كل شيء.

ما يتفجع الناس يبقى صالحاً أبداً وينهض الزبد الطافي إلى عدم فالكائنات تصلي في مخاربهها على حبيبي رسول الله من قدمه) فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا شج عبد القيس (أي ابن خصلتين يجبهما الله: الحلم والأناة) و يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم الغنائم

قال رجل: والله إن هذه لقسمة ما عدل فيها وما أزيد بها وجهه الله. فقلت -أي عبد الله راوي الحديث- والله لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأبته فأخبرته فقال (من يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله، رحم الله موسى قد أودى بآثر من هذا قصير)

«فرغم ما حياه الله به من الحلم والرفقة التي لا تجاوز حدها، فكان صلى الله عليه وسلم يفضي للحق إذا انتهكت حرمان الله، فإذا غضب فلا يقوم لغضبه شيء حتى يهدم الباطل وينتهي، وفيما عدا ذلك فهو أحلم الناس عن جاهل لا يعرف أدب الخطاب أو مسيء للآداب أو منافق يظاهر بغير ما يبطن». فعن عائشة رضي الله عنها قالت (ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده خادماً له قط ولا امرأة ولا ضرب بيده شيئاً إلا أن كان أحبها إليه أيسرها حتى يكون إثماً، فإذا كان إثماً كان أبعد الناس من الإثم، ولا انتقم لنفسه من شيء يؤتى إليه حتى تنتهك حرمان الله فيكون هو ينتقم لله

وعن جابر رضي الله عنه قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه الوحي أو وعظ قلت، نذير قوم أتاهم العذاب فإذا ذهب عنه ذلك رأيته أطلق الناس وجهها وأكثرهم ضحكاً وأحسنهم بشراً) ولما نكث بنو قريظة العهد وتحالفوا مع

الأحزاب على حرب المسلمين ثم رد الله كيدهم في نحورهم وأمكن الله رسوله منهم رضوا بحكم سعد بن معاذ، كما رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحكم سعد أن تقتل رجالهم وتسبي نساؤهم وذرايعهم فتهل وجه الرسول وقال (لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبع سموات) فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم في يوم واحد أربعمئة رجل صبوا.

وروي ابن إسحاق في قصة أسرى غزوة بدر قال: ومنهم أبو عزة الشاعر كان محتاجاً ذا بنات فقال يا رسول الله لقد عرفت مالي من مال وإنسي لذو حاجة وذو عيال فامن عليّ فمن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخذ عليّ أن لا يظهر عليّ أحد، فقال أبو عزة في ذلك شعراً يمدح به رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم إن أبا عزة هذا نقض ما كان عاهد عليه الرسول، ولعب المشركون بعقله، فرجع إليهم، فلما كان يوم أحد أسر فسأل النبي صلى الله عليه وسلم إن يمن عليّ أيضاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لا أدعك تمسح عارضيك وتقول خدعت محمداً مرتين) ثم أمر به فضربت عنقه.

وعن المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال خطب عليّ بن أبي جهل وعنده فاطمة، فسمعت بذلك، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يزعم قومك أنك لا تغضب لبناك، وهذا علي ناكح ابنة أبي جهل، فقام النبي صلى الله عليه وسلم فتشهد وقال: أما بعد، فإني أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني وصديقي، وإن فاطمة بضعة مني يربيني ما يربيهما، والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله أبداً، قال: فترك عليّ الخطبة. إنه اللين الذي لا يعرف الخور والحزم الذي به تكون الرجال فصلوات الله وسلامه عليه.

كالطود يشمخ لا يلقي لشانئته إن السماء وإن غيمم ألم بها تبقى سماء وتضمي كومة السديم ما أوقف البحر شيء عن وظيفته

عبر الدهور وموج البحر في زخم فالبحر يزخر لا يخشى مطاولة ويلفظ الموج ما يلقاه من رمم قلب المحب مدى الأيام ميتسبم بالخير، والحاسد المحروم في سقم. إنه معلم البشرية الذي تتشرف بوجهه وأتباعه إنه الوحيد على وجه الأرض الذي في حياته كل ما يحتاجه الإنسان ليقنتي به صلى الله عليه وسلم، رغم أن عمره الرسالي (23 سنة). إننا نستطيع أن نقنتي بعيسى ككتاب عزب زاهد في الدنيا.. لكن لا نستطيع أن نقنتي به كرجل متزوج لأنه لم يتزوج، ونستطيع أن نقنتي بالنبي سليمان، كحاكم غني شاكر متصدق.. ولا نستطيع أن نقنتي به كرجل فقير صابر: لأنه لم يحدث له أن كان فقيراً. ولكن من كان غنياً وفقيراً؟ ومن كان قويا وضعيفاً؟ ومن كان حاكماً سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. إننا نعرف كل شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم، فإننا نعرف علاقاته بزوجاته، ونعرف أدق التفاصيل عنه صلى الله عليه وسلم. إن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن في حياته جانب مظلم أبداً بل كان كتاباً مفتوحاً فمن ملكك يا رسول الله! صلاة حبك تروى من فم الرشيد معنى يسئل من أمسي حقول غدي إنني أحبك لا قلب يفيض جوى مثلي زهوراً، ولا أم على ولد إنني أحبك غيث النور متصلاً خريزه في شعور الدهر، كف ندي إنسي أحبك فجراً صد أذرعته مشاعراً، ورضاً، بالواحد الأحد إنني أحبك فوق الحب مد ولدت أسماؤه والمعاني الغر في الأبد بنفخ طيبك ما أنتجت الحياة بشدا بعطر الشارغ المحدث في أمدي عبتت روح أزاھيري نشيد جوى

مُلبساً جرح تاريخي ومُعتقدي وفي جفون فؤاد الحُب صرح مدى متشاعري نهلت من نوره السورد ينير ليلاً تغشيتني أكنثه بافق زوجي وبمخو عالم النكد يضحك نفس الرخص نفض هدي من شط إسفار فجر الأيس في كبدي صلاة حبك آيات شربت بها نسورا من الله، آلاء بلا عذر وحدت أفلاك أنشأت الهوى بنذاً الله اكبر). لم يؤكّد ولم يلد صلاة حبك أخلاقاً سموت بها قلباً مُجدّب حب الخالق الصمد تخلأ يعوش في صدر المدي وروى بحقل الجحفة الإيمان في جلدي سافرت من أفق نبوي إلى أفق خربت نموي إلى وجدني ولم أعد تموجت سبحات النور وسط دمي فأخضر زبر شغاف النوبق بين يدي وجدنتني أشمسا عرّشت أحرّفها مجدداً تعويته الأزمان من بلدي أحرقت ماء بحار الظلم متحصراً على بوارج ليل الحقد والحسد إنني أحبك ما اشتاقت خطى أميل لكي تعانق أحقاداً من الرشد انفساً هديك يا طه، تبرمجني معنى يبشر أرض الروح بالرغد يحرق القلب في عينك يبعثني حرفاً أرتبق ما في الكون من رمذ أجبخ العزم عنواناً أطيّر به لاشنق اللؤلؤ في حبل من المسد لتنطوي صور الآهات من قلبي وينتهي شبق التغرب والرزق أشعلت بحر أهازيح المنى بدمي مكرها، ما ندى في خافق الأمد لأمططي هامة الغيابات يسندني شوق المنى ونداء المجد في خلدي إنني أحبك والتسبيح يعرج بي وشهقة الدمع في كفي شفا كمي إنني أحبك قرناً يتوحدني خلداً بمُنحجج الفردوس يوم غدي سارضع الجبل أمجاداً ترتلني وحياً من النوح وشي حلة الرشيد وأغرس الكون انداء وأضخ من مقامه فوق حب النفس والولد صلاة حبي تستهدي الحياة بها من قبل أن تولد الأزمان، لالبد هذي صبابة يوحى، منتهى شجنى وذوب روجي ونجوى حاضري وغدي

